انعكاس الصهيونية في ادب يهود العراق ... قراءة في رواية " مطيّر الحمام " لايلي عامير

م.م علي محمد رشيد

كلية اللغات – جامعة بغداد

قسم اللغة العبرية

البريد الإلكتروني Email : al_20_al2005@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: ايلي عامير ، ادب يهود العراق ، الصهيونية ، مطير الحمام .

كيفية اقتباس البحث

رشيد ، علي محمد، انعكاس الصهيونية في ادب يهود العراق ... قراءة في رواية " مطيّر الحمام " لايلي عامير، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٢،المجلد:١٢ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Reflection of Zionism in the literature of the Jews of Iraq ... Read in the novel "The Dove Flyer" by Elie Amir

Ali Mohamed Rashed

University of Baghdad – collage of languages - Hebrew department

Keywords : Literature of the Jews of Iraq, Zionism, Elie Amir ,The Dove Flyer.

How To Cite This Article

Rashed, Ali Mohamed, Reflection of Zionism in the literature of the Jews of Iraq ... Read in the novel "The Dove Flyer" by Elie Amir, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2022,Volume:12,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The writer Elie Amir as a great innovator in the history of Hebrew literature modern one of the most prominent added to the Hebrew prose at all levels, wrote the novel, which is linked to love of the place positively, and the novel, which is linked to hatred of the place and appear negatively, and managed through these channels to add Much to modern Hebrew prose based on his diverse culture and his extensive knowledge of the European literature in the Renaissance and the periods that followed to the current stage. As well as the impact of Arabic literature as a knowledgeable of this language, these reasons have prepared him to write masterpieces that relate to place and love, whether this link negatively or positively love or hatred, as shown by the bilateral love and hatred through the place around Amir to a political place of his own, As well as the impact of the political trends that accompanied his life, which had a significant impact in literary productions.

Through the novel, the writer's vision of the Jewish community appears as a part of Iraqi society with realism and longing for it, Amir

elaborated on the truth, stories, and the feelings of the Jews before and during the migration, and they found him in Israel from the scourge, marginalization and hatred, As well as describing them as being low-class or second-class Jews. And any reference to the history of the Jews of Iraq after the establishment of the State of Israel literary or historical writing, or otherwise, Subject to the present and the cultural and political perceptions of the writer, Where writing is affected by the "external and internal scene", and cannot be separated from the prevailing cultural narrative. This is what we found in the writer Elie Amir, whose view of Zionism had changed, He who opposed it in the beginning but started to glorify it after the establishment of the state, is the same as Sami Michael before him.

ملخص البحث

يعد الاديب ايلي عامير بوصفه مبدعا كبيرة في تاريخ الادب العبري الحديث أحد أبرز من أضاف للنثر العبري على الأصعدة كافة، فقد كتب الرواية التي ترتبط حبا بالمكان على نحو إيجابي، والرواية التي ترتبط كراهية بالمكان وتتمظهر على نحو سلبي، واستطاع من خلال هاتين القناتين أن يضيف كثيرا إلى النثر العبري الحديث مستندا إلى ثقافته المتنوعة واطلاعه الواسع على الاداب الاوربية في عصر النهضة والفترات التي تلتها وصولا إلى المرحلة الحالية، فضلا عن تأثره بالادب العربي بوصفه ملما بهذه اللغة، هذه الأسباب قد هيأته لكتابة روائعه التي تتعلق بالمكان والحب سواء أكان هذا الارتباط سلبا أم إيجابا حبا أم كراهية، على النحو الذي أظهر ثنائية الحب والكراهية من خلال المكان الذي حوله عامير إلى مكان سياسي خاص به ، فضلا عن تاثره بالتيارات السياسية التي واكبت حياته والتي كان لها وقعا كبيرا في نتاجاته الادبية .

ومن خلال الرواية تظهر رؤية الكاتب إلى المجتمع اليهودي بوصفة جزء من المجتمع العراقي بالواقعية والحنين إليه ، فقد اسهب عامير بنقل الحقيقية والحكايات وشعور اليهود قبيل وابان الهجرة ومالاقوه في اسرائيل من ويلات وتهميش وضغينة ، فضلا عن وصفهم واعتبارهم يهود من الطبقة الدنيا أو المرتبة الثانية. و أي إشارة إلى تاريخ يهود العراق بعد قيام دولة إسرائيل بالكتابة الأدبية أو التأريخية أو غير ذلك ، تخضع للحاضر والتصورات الثقافية والسياسية للكاتب. تتأثر الكتابة بـ "المشهد الخارجي" والداخلي ، ولا يمكن فصلها عن الرواية الثقافية السائدة. وهذا ما الفناه لدى الأديب ايلي عامير الذي تغيرت وجهة نظره للصهيونية ، الذي عارضها في البدء ولكنه اخذ يمجدها بعد قيام الدولة ، شانه شان سامي ميخائيل من قبله.

المقدمة

تعرض رواية (مطير الحمام) للقاص والاديب الاسرائيلي " ايلي عامير " مناخ وواقع اجتماعي عراقيا ابان حقبة الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي ؛ اذ ان الرواية مرتبطة باحداثها على مرجعية سردية قد بُنيت على ما يمكن وصفه سردية (الكشف والفضح والتعرية) ؛ كونها قادرة ، وبلا شك ، على كشف الواقع الاجتماعي ضمن التاريخ العراقي السياسي ؛ لان الرواية تؤرخ وتطرح جزء من مظاهر الاحتجاج على النشاط السياسي السري للحركة الصهيونية وكابوس الانسلاخ من الجسد العراقي ، فضلا عن تهميش الانسان اليهودي العراقي بعد الهجرة الى اسرائيل واصطدامه بالاكذوبة الصهيونية وسياسة الخديعة التي مارستها.

وتتضمن الرواية بنية ايدلوجية للكاتب ؛ فيضعنا امام شخصية مثلت دور البطل (كافي) او يعقوب ، وهو ذلك الشاب الذي اراده الكاتب ان يكون شاهدا وفاضحا للواقع السياسي العراقي من خلال عرضه للماساة التي عصفت بالشارع العراقي عموما والشارع اليهودي خصوصا ابان انتشار فكرة الصهيونية وكثرة الضغوطات الخارجية التي مارستها على اليهود في العراق.

وتعد فكرة هجرة مثقفي يهود العراق منذ بداية عشرينيات القرن العشرين وحتى بداية الخمسينيات قد جاءت مناهضة للتوجهات والاهداف الصهيونية ؛ إذ فضّل يهود العراق البقاء فيه نتيجة الاندماج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العراقية. لذلك ليس من المستغرب أن الصهيونية لم تتلق نجاحا مباشرا اول الامر ، وبالتأكيد لم تحظ بصورة إيجابية ، في الأدب العربي ليهود العراق حتى قيام دولة إسرائيل. وتتصل الأدباء اليهود العراقيين في كتاباتهم الأدبية عن الصهيونية وأهدافها حتى قيام إسرائيل ؛ حيث ظهر توجه جديد يتسم بالايجابية – على وجه الخصوص – في خمسينيات القرن العشرين – ليكون بمثابة موازنة لعكس الفكرة الشيوعية في الأدب العربي لليهود والعرب في إسرائيل. من ناحية أخرى ، فإن وجود الرؤية الصهيونية في أدب اليهود العراقيين قد برز في جميع الأعمال الادبية ، سواء في الشعر أو في النثر.ويضاف الى ذلك ان الكتابة باللغة العبرية ، لغة الصهيونية ، جعلت الفكرة الصهيونية موضوعًا رئيسيًا في كل شيء تقريبًا مكتوب باللغة العبرية من قبل كتاب وشعراء يهود العراق ،سواء من اتباع الصهيونية أو من المناهضين لها على حد سواء. فقد أسرت الفكرة الصهيونية بعض هؤلاء الادباء رضوخا للواقع . ومن الأمثلة البارزة على هذا التحول هو الاديب المعروف سامي ميخائيل ، الذي تحول من كونه كاتباً شيوعياً كانت هدفه الرئيس تقويض الاتفاقيات الأساسية للرؤية الصهيونية ، إلى الاديب المؤيد لهذه النظريات وأهميتها ليهود العراق ، فضلا عن قيامه بتغيير لغة كتابته الى العبرية.

ومن ناحية اللغة ، عادة ما يتم دمج الرؤية الصهيونية كسبب أو كنتيجة للغة الكتابة المستخدمة: اذ ان الكتابة باللغة العربية تعكس نظرة معادية للصهيونية ، بينما تعبّر الكتابة باللغة العبرية عادة عن التوجه الصهيوني.ولكن هناك بالفعل ادباء ذات توجه صهيوني يكتبون باللغة العربية ، وبنظرة معادية للصهيونية ، بيد أن هذا التيار ذات مرتبة هامشية ، والذي يمثله كلا من سليم شعشوع (مواليد ١٩٣٠) في الأدب العربي وشمعون بلاس (مواليد ١٩٣٠) في الأدب العبري ، وهكذا ، أصبحت النظرة المعادية للصهيونية ، التي حظيت بدعم غير مؤهل من النخبة اليهودية في العراق ، فشلت تاريخياً ، ومهمشة في النظام الثقافي الإسرائيلي الحالي. على النقيض من المفهوم الصهيوني ، الذي كان هامشيًا في العراق ؛ قد تحول إلى موضوع محوري واساسي في إسرائيل، اي انه ، قد انقلبت الموازين وتغيرت الرؤى حيال الصهيونية بعد الهجرة من العراق.

يتطرق هذا البحث إلى رواية ايلي عامير (مطير الحمام). حيث يعرض عامير توجهاته المؤيدة للصهيونية ولافكارها الاستعمارية. فضلا عن تقديمه المشكلات المتعلقة بلغة الكتابة والسياقات الثقافية التي نشرت بها أعمال الادباء الاسرائيليين من اصول شرقية.

تمهيد – ايلي عامير (١٩٣٧)

ولد إيلي عامير في بغداد، في ٢٦ سبتمبر ١٩٣٧ . باسم فؤاد إلياس خلاصجي. هاجر إلى إسرائيل مع عائلته في عام ١٩٥٠. بدأ نشاطه الأدبي بنشر قصة في معاريف عام ١٩٧٥ ، وكانت روايته الأول "ديك للفداء" (١٩٨٣) ناجحًا للغاية ، حيث تُرجمت إلى لغات أجنبية وفاز بجوائز عدة. بعد تقاعده ، عمل محاضرًا في جامعة بن غوريون ومحاضرًا في العديد من المنتديات في إسرائيل وفي خارجها ، ونشر عامير العديد من المقالات في الصحف الإسرائيلية والأجنبية حول القضايا السياسية والاجتماعية [١].

يقول عامير إن سنواته في مستوطنة " مشمار هعيمك" كانت مهمة وحاسمة ، مليئة بالصراعات مع شخصية اليهودي الشرقي ومعه ، ومع ذلك كانت هذه سنوات مباركة من التعرض لثقافة الماضي والحاضر. خلال هذه الفترة ، تعرض للذين اعتبرهم شخصيات مثالية. وادعى أن أعظم ألم بالنسبة له هو تنحية ثقافة الآخر اي العربي. كان الإكراه الثقافي خاطئًا وفضحًا ، في رأيه لا يمكن أن يتنصل الشخص من جذوره الثقافية. وهو بذلك يناصر الثقافة الغربية ، لكن التغيير يجب أن يكون بطيئًا ومتوازنًا ومناسبًا لكل مجموعة وقبيلة ويجب أن يأتي كإضافة وليس كمكان. لقد أعرب في كتبه ، من بين أشياء أخرى ، عن معاناة الهجرة

والاستيعاب ، وأزمة الثقافات ، الشرقية والغربية ، الأجنبية والمختلفة ، المخضرمة والناشئة التي يجب أن تشكل نفسها في مجتمع متغير[٢].

بعد إقالته من منصبه ، عمل مديرا لأرشيف مكتب رئيس الوزراء وبدأ دراسته في كلية الدراسات الشرقية. من عام ١٩٦٤ إلى نهاية عام ١٩٦٨ شغل منصب مساعد مستشار الشؤون العربية لرئيس الوزراء ، وبعد حرب الأيام الستة مباشرة أدار مكتب المستشار في القدس الشرقية. في نهاية عام ١٩٦٨ ، تم استدعاء لوبا إلياف ، نائب وزير الهجرة ، للانضمام إلى فريق إنشاء وزارة استيعاب المهاجرين برئاسة الوزير (يغئال ألون). كان مساعد (لوبا إلياف وشيمون بيريز)، وزير الهجرة بعد يغئال. شغل في عدد من المناصب في الوكالة بما في ذلك مدير الدائرة ، المنطقة ، نائب الرئيس ، نائب المدير العام ، خلال هذه الفترة (١٩٧٨-١٩٧٥) شغل منصب المدير العام لاتحاد اليهود الشرقيين في الولايات المتحدة وبعد ذلك كمنسق لعودة المهاجرين إلى إسرائيل[٣].

في عام ١٩٨٤ ، تم تعيينه مديرًا عامًا لـ "مؤسسة استقطاب الشباب المهاجرين" في الوكالة اليهودية واستمر في منصبه لمدة عشرين عامًا ، حيث اهتم بالشباب الإسرائيليين المهاجرين ، واستوعب في الوقت نفسه المهاجرين من إثيوبيا . وساوى بين الطلاب المهاجرين ، والآخرين في إسرائيل ، لامتحانات شهادة الثانوية العامة ، بما في ذلك المهاجرين الجدد من إثيوبيا ورابطة الدول المستقلة ، حرص على حث أولياء أمور الطلاب على دمجهم في العملية التعليمية لأطفالهم. لها كان وعمل كرئيس لمجلس إدارتها لمدة عشرين عامًا حتى تقاعده[٤].

وبذل إيلي عامير جهودا لسنوات عديدة من أجل تقليص الفجوات في المجتمع الإسرائيلي ، والتعامل مع الشباب والأسر التي تعاني من ضائقة الفقر ، والتعبير عن ثقافة اليهود العرب وتقاليدهم ومحاولة ادخالها ضمن منهاج التعليم في المدارس . وكان عضوا في العديد من اللجان العامة والحكومية ، بما في ذلك لجنة رئيس الوزراء للأطفال والشباب برئاسة غولدا مائير[٥].و عمل من أجل السلام والحوار مع الدول العربية وشارك في عشرات المؤتمرات مع الفلسطينيين ووفود من الدول العربية. من بين أشياء أخرى ، شغل منصب ممثل إسرائيل في اللجنة متعددة الأطراف للاجئين العرب بموجب اتفاقيات أوسلو [٦].

نتاجاته الأدبية

كانت كتبه الأكثر مبيعًا ، وترجمت إلى العديد من اللغات بما في ذلك العربية وكانت ناجحة على نطاق واسع. فاز بالعديد من الجوائز ، بما في ذلك جائزة يغئال ألون عن تحفة تحفة

رائدة. نال عامير دكتوراه فخرية من معهد وايزمان للعلوم ، وكذلك جامعة بن غوريون في النقب ،و جامعة تل أبيب وجامعة بار إيلان[٧].

ورواياته هي :

- ديك الفداء – ١٩٨٣ .
- مطير الحمام – ١٩٩٢ .
- عشق شاؤول – ١٩٩٨ .
- لقاء اعمى – ٢٠٠٠ .
- ياسمين – ٢٠٠٥ .
- حول ما بقي – ٢٠١١ .
- صبي الدراجة الهوائية – ٢٠١٩ [٨].

المبحث الاول

رواية مطير الحمام

تمثل رواية " مطير الحمام " للكاتب الاسرائيلي ايلي عامير مرحلة متقدمة من الروايات ذات البعد التاريخي ، لا سيما وهي تعرض حادثة مهمة من تاريخ الطائفة اليهودية في العراق . تميز الكاتب في عرض المشكلة بجرأة ، والوقوف عند صراع الذات من خلال ابطال الرواية . صدرت هذه الرواية عام ١٩٩٢ عن دار نشر (عام عوفيد) في القدس ، وتدور احداث الرواية حول الجالية اليهودية في بغداد في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٤٩ ، عشية الهجرة لإسرائيل ، على خلفية الثقافة العربية الإسلامية وعلى خلفية النظام السياسي في العراق في ذلك الوقت. هذه رواية واسعة النطاق تصف الحياة في المجتمع اليهودي العراقي ، التي تتم من خلال المواجهة والصراع مع التيارات والاتجاهات السياسية – أي بين الصهيونية والشيوعية – التي تقوض أنماط الحياة التقليدية وتدل على عمليات التغيير في المجتمع اليهودي.

تسلط الرواية الضوء على عائلة عماري ، وهي عائلة الراوي (كابي) ، وهو صبي مراهق ، يعيش في خضم الأحداث المتواترة التي عصفت بالمجتمع العراقي ، من منظور التطور الزمني والسيرة الذاتية. ويعيش أبطال الرواية في عالم من التناقضات الداخلية والعلاقات المعقدة. فمن جهة ، هناك صلة بالعالم الإسلامي ، والثقافة العربية من اللغة ، والشعر ، والثقافة الاجتماعية ، والرفاهية الاقتصادية. ومن جهة أخرى ، يعاني الأبطال من مشاعر الاغتراب وانعدام الأمن

والقلق من العداوة الذي تغلغل في المجتمع اليهودي على خلفية انتشار الافكار الصهيونية ، وهو العداء الذي ينشب من وقت لآخر ، مثل مذبحة عام ١٩٤١ ، الذي ازداد سوءً مع هزيمة العرب في حرب ١٩٤٨ واعلان دولة اسرائيل.

شخصيات الرواية

تمثل الشخصيات في هذه الرواية المجتمع العراقي باختلاف اطيافه وتقدم صورة نموذجية للتنوع الاجتماعي العراقي ، وكذلك تعرض مثالا فريدا للتعامل مع الأسئلة الوجودية والوطنية التي أثارتها الرواية.

عائلة (عماري) :

- يعقوب او كابي : بطل الرواية هو "كابي" (اختصار "يعقوب") ، صبي يهودي يبلغ من العمر ١٦ عامًا ، وطالب في الثانوية ، يحاول الحصول على استقلاله ودور خاص به في العائلة.
- سلمان عماري : والد كابي (محامي و عازف موسيقي ، اب لولدين ، يعمل خياطا)
- الام (نعيمة عماري) : هي ربة بيت وبعيدة عن السياسة.
- نوري عماري : وهو الابن الاصغر البالغ من العمر ١٣ سنة ، طالب مدرسة ويعمل في اوقات فراغه مع والده في محل الخياطة.

عائلة حزقيال عماري :

- حزقيال عماري : وهو شقيق سلمان الاصغر ، وعم كابي ، حزقيال هو احد افراد الحركة الصهيونية في العراق وابرز مؤيديها ، الامر الذي ادى به الى القبوع في السجن.
- راشيل عماري : زوجة حزقيال الشابة ، والتي تصغره بسنوات ، امراة جميلة وشقراء ، مستقلة بارائها ولا تخشى السلطات . وقع كابي بحبها – اي العشق الممنوع – وايضا قد بادلته المشاعر ، لتقع في غرامه ايضا . ان كلا العائلتين يسكنان في البيت ذاته وما يفصل بين شقتيهما هو حائط فقط ؛ وهذا ما ساعد الاثنان على اللقاء المتكرر.

عائلة ابو ادوارد

- ابو ادوارد : هو انسان امي ، يمتهن تربية الطيور وبيعها. وعلى العكس من حزقيال ، يرفض أبو إدوار استخدام علاقاته الجيدة مع الناس ، وهي العلاقات التي نسجها أثناء عمله في تربية الحمام. يشيد أبو أدوار بالحياة الجيدة التي يتمتع بها يهود العراق ويعشق السبعين نوعًا من التمور والسمن والسمك التي تنعم بها البلاد. إنه يعارض الصهيونية ، موضحًا أن "إسرائيل لا تنتمي إلينا ، وإسرائيل ملك لليهود الآخرين".
- جولييت : زوجة ابو ادوارد.

●ادوارد : الابن البكر لابو ادوارد ، وهو صديق كابي ومؤيد للشيوعية.

●اميرة : ابنة ابو ادوارد الصغيرة ، تقع بحب كابي وتنتمي الى الحركة الصهيونية. وتقع في دوامة العشق الممنوع ايضا ، تنجذب هي الأخرى إلى "الغريب" إلى الشاب العربي إسماعيل القائد الكشفي. لكنها في نهاية المطاف تغادر المنزل ، وتترك جرحا نازفا ، لتهاجر وحدها لإسرائيل ، إلى الكيبوتس.

تعيش عائلة أبو أدوارد في الطابق العلوي من نفس المبنى الذي تعيش فيه العائلتان من بيت العماري.

ويدرس كلا من كابي ، نوري ، ادوارد واميرة في نفس المتوسطة

شخصيات يهودية اخرى:

●ابو صالح الخباز : يعد من منظري واهم عناصر الحركة الصهيونية في العراق ، كان ينظر إليه من قبل أفراد المجتمع اليهودي كعلامة للعار على خلفية العلاقة الشاذة مع " فتحية البدوية" في ظروف غامضة ، وفي منزله يختبئ (فؤاد) الذي كان يجلب المعلومات من قيادة الحركة الصهيونية.

●سليم افندي : ابن عم سلمان عماري ، وهو من قادة الحركة الشيوعية العراقية ، كان يرى ان الفرصة لا تسنح لليهود للمغادرة الى فلسطين ، وعليهم ان يشاركوا اخوانهم المسلمين والنصارى في الثورة التي ستطيح بالحكم الملكي.

●ابو جورج وزوجته ام جورج " العماري الكبير" : وهما من اغنياء يهود بغداد ، بيد ان اليهود ينظرون اليهما كسارقي اموال اليهود .

●سليمة : وهي مطربة تغني في مقهى ابو سعدون . اراد ان يتزوجها سلمان ، ووقع ابو ادوارد في حبها ايضا.

●الآنسة سيلفيا بيرلمان ، وهي امرأة يهودية إنجليزية من عائلة منفتحة. وهي مثيرة في جمالها وسلوكها المتواضع[٩].

شخصيات مسلمة :

●كريم عبد الحق : محامي وصديق سلمان من ايام الطفولة، يمتاز بسعيه خلف النساء اليهوديات وشرب الخمر.

●ابو سعدون : وهو صاحب المقهى .

•وكذلك لم يغفل عامير عن ذكر الشخصيات الحقيقية للزعماء سواء المعارضين للحكم امثال " ملا مصطفى البارازاني " او الشخصيات السياسية العراقية امثال " نوري السعيد ، توفيق السويدي واخرون ".

وعليه يمكننا تقسيم الشخصيات في رواية " مطير الحمام " الى اربعة مجاميع سياسية : المندمجين (العماري الكبير وابنه) ، الشيوعيين (سليم افندي) ، الملتزمون والصهاينة .

بما ان النتاج الادبي هي بمثابة اداة للكشف يستعملها الاديب ؛ لذا فان فاعلية السرد لا يمكن تاسيسها بلا شخصية بطولية ، وقد اتخذ السارد – الاديب من (كابي) اداة اتاحت له الفرصة في التعمق بالذات اليهودي العراقي ومعاينة صراعاته النفسية كاشفة تمرد الفرد محدثا انقلابا جذريا حول الحداثة المتمثلة بالصهيونية ، وبهذا يبدو انكشاف التمرد على لسان حياوي في الية الحوار على نحو جليّ وواضح ، في المناقشة التي حدثت بين حياوي واحد مبعوثي الصهيونية ، لتنتج درامية سردية كاشفة عن جزء مهم من الشعور اليهودي العراقي حيال الفرهود من جهة والصهيونية من جهة اخرى ، والذي يسعى الاديب وروايته الى عرضها عبر الحوار وعن طريق عناصر السرد الاخرى المشتبكة به :

" בכל קדמנו להם ,בכל היינו לפניהם .אפילו אל בבל באנו לפניהם]...[בגדאד שלנו היא כמו שהיא שלהם ,כמאמרם" :האמונה לאללה והמולדת לכל ."ולא עוד אלא שמפה יצא אברהם אבינו .ואני טוב לי המקום הזה יותר מכל מקום שבעולם ,עד שיכשר הדור ויבוא משיח צדקנו "(١٠)

"نحن قبلهم ، بكل شيء ، كنا قبلهم. حتى إلى بابل قد أتينا قبلهم [...] بغداد هي لنا ايضا مثلما هي لهم ، وكما يقولون: "الإيمان بالله والوطن للجميع". علاوة على ذلك ، ان النبي ابراهيم قد خرج من هنا. وأنا أفضّل هذا المكان على أي مكان في العالم ، حتى نستعد لمجيء المخلص "

والد البطل ، سلمان ، على سبيل المثال ، صهيوني ومكرس للشؤون الاجتماعية اليهودية. إنه يتخلى عن الثروة والحياة المهنية ، ويقع في عشق سليمة المطربة اليهودية ويحلم إن يكون مطرب عربي مشهور . أما أمه ، في المقابل ، فإنها تريد العيش في العراق قائلة :

"**לא רוצה חיים חדשים... רוצה את הבית הקטן באל מעזם... טוב לי פה, זה ביתי**."(١١).

" لا اريد حياة جديدة .... اريد بيتي الصغير في باب المعظم .... فانا مرتاحة هنا ، هذا بيتي "

تنتهي الرواية في إسرائيل ، بعد أن تترك العائلة ، مع بقية يهود العراق ، وتهاجر إلى إسرائيل. النهاية هي نهاية مفتوحة. فمن ناحية ، تم إغلاق حياة طائفة يهودية عمرها الاف من السنين. ومن ناحية أخرى ، فإن الحياة الجديدة في اسرائيل مخيبة للآمال: صراع طائفي ، وعزلة وتفرقة عنصرية ، معسكرات الايواء المسماة " المعبرا" [١٢]. وتهاوي المكانة الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين في البلد الجديد ، والانفصال عن الجذور والشوق إلى الوطن– جميع هذه الأمور قد عززت من شعور الغربة لدى اليهود العراقيين في اسرائيل. و هناك انتقاد ضمني لتغريب إسرائيل وتنازلها عن اليهودي الشرقي بوصفه الآخر ، فقد أعطى عامير بالفعل تعبيرًا حادًا ولاذعا عن هذه الظواهر في روايته الأولى(ديك الفداء). ولكن هنا يبدو أن الأمور لها معنى أكثر اعتدالا وأكثر توازنا. إذ يركز عامير على الهوية الروحية والاجتماعية للمهاجرين وليس الهجرة أو الاستيعاب. اذ يصف الخطوات الأولى للمهاجرين من التعاطف والحساسية ، ولكن أيضًا من منظور تاريخي واسع وموضوعي.

ومن ناحية اسلوب الرواية ، تمت كتابة الرواية بأسلوب حيوي ، بطلاقة ، وحيوية من حيث البناء اللغوي ، وبناء الجملة ومجموعة من الوسائل الخطابية والمجازية. يجمع الراوي في لهجات الكتابة والتعبيرات باللغة العربية ، مصحوبة بترجمة العبرية ، ودون أي محاولة لإعطاء صور غريبة . طبعا لا يخلو اسلوب عامير من النقد اللاذع للمجتمع العراقي ، حيث تتضح هذه الصورة عند زواج إحدى البنات البالغة إحدى عشر سنة لاحد الشيوخ لقاء مهر قدره خمسة دنانير ، ويصف حفلة العرس التي تمت امام الناس وأصوات الموسيقى وشعور الفرح الذي ساد المكان . من ناحية أخرى ، يمكن الإحساس بنقده في كتاب المزامير الخاص بحياوي العجوز الذي يموت في بغداد وحيدا ، عندما يحاول الراوي الحفاظ عليه لسنوات [١٣] مع نهاية الرواية ، يصل الأب ، الذي يحلم بزراعة الأرز في إسرائيل كما فعل أسلافه في العراق ، إلى مستنقعات الفشل في محاولة يائسة أخيرة. بعد ان ايقن الاستحالة تحقيق الحلم. لذا فقد خصص عامير الكثير من الصفحات في روايته ليعرض شوق الأب لبغداد بسبب خيبة الأمل والإحباط من صعوبات الاستيعاب والتكيف في إسرائيل. وبمعنى آخر ، يشتمل أسلوب عامير في السرد والوصف على لغة إشارة غير لفظية من الإيماءات ومراجع الأدوات والملحقات والعادات الاجتماعية والعائلية. على القارئ ، تحديد موقع هذه القصص والشعور بها ، لاستيعاب حيوية الأوصاف وفهم العالم الداخلي للأبطال بشكل أفضل.إن الكتابة باللغة العبرية ، لغة الحركة الصهيونية ، جعلت الرؤية الصهيونية موضوعًا رئيسيًا في كل ما كتبه الكتاب والشعراء اليهود العراقيون ، حتى بين المناهضين للصهيونية بينهم. علاوة على ذلك ، تبنى معظم الادباء

تدريجيا توجهًا صهيونيًا[١٤]. من الأمثلة البارزة على هذا الانعكاس ، كما ذكرنا أعلاه ، سامي ميخائيل.

المبحث الثاني

انعكاس الصهيونية في رواية " ديك الفداء" لايلي عامير

بلا شك ، ان الاتجاه السياسي قد احتل مساحة مهمة في هذه الرواية سواء اكان سؤالا مركزيا ام بوصفه اشارات توزعت بين ثنايا متونها الحكائية. ويعود سبب اهتمام الاديب بالاتجاه السياسي لان وضعه الاجتماعي لا ينفصل عن الوضع السياسي العراقي في تلك الحقبة . فضلا على ان السياسة هي من تقرر وتفرز نوع واشكال الانظمة الاخرى : " الاجتماعية ، الثقافية والاقتصادية المتحكمة بها اليا . ومن مجمل القضايا التي تطرق لها الكاتب هي فاعلية السلطة السياسية وتماشيها وتماهيها مع الايدلوجيات والافكار، اذ كان هذا الاخير الذي طرحه السارد في الرواية عن طريق شخصياته بغية الاثبات حول التناقض بين السلطة والتحريم وانتهاك الذات. وهذا ما يتم الكشف عنها في اقوال " كريم عبد الحق " الموجهة إلى كابي واصدقائه اليهود :

" זו ארצכם ,אתם צריכים להיאבק עליה שכם אחד עם הכוחות הנאורים שבה ולהביא שינוי]...[פיתרון אינו בריחה .ארץ מולדת אינה בית־מלון שעוזבים כשלא נוח"[١٥].

" هذا بلدكم ، عليكم الدفاع من اجله ضد مع قواته المستنيرة وإحداث التغيير ... الهروب ليس الحل. الوطن ليس فندقًا تتركونه اذا كان غير مريح".

وجهة نظر الراوي متنوعة: من ناحية ، وعي الشباب اليهودي المتمثلة بكابي الشاب في أواخر الأربعينيات ، ومن ناحية أخرى ، وعي الكاتب الصهيوني ايلي عامير والذي ينظر إلى الأحداث من مسافة زمنية ويزنها في الاختبار التاريخي ، وفقًا لنتائجها. وتتبع الرواية نشوء واحدة من أهم التقاطعات في تاريخ يهود العراق في العصر الحديث – إقامة دولة إسرائيل – ولكنه أيضًا بمثابة وثيقة تاريخية للجالية اليهودية في العراق. إذ يعبر عامير بوضوح عن الآراء والأيديولوجيات التي سيطرت على الشارع العراقي سواء المسلم أو اليهودي [١٦]. ويتعرض القارئ أيضًا لأيديولوجية زعامة الطائفة اليهودية في العراق ، كما صاغها عامير من خلال خطاب حاخام باشي – وهو عين ورئيس وجهاء اليهود انذاك – بعد مظاهرة النساء اليهوديات ضده ،

مطالبين باستقالته. هذا الخطاب ، حيث يعكس هنا عامير الولاء المزدوج للحاخام باشي للحكومة ، من ناحية ، ورعيته من جهة أخرى [١٧]. وقال الحكيم باشي مخاطبا اليهود في بغداد :

" במקום הזה ,בבֶּבֶל ,החלו תולדות עמנו ,פה ,בארם נהרים ,אמר ה 'אל אברם לך- לך מארצך וממולדתך ומבית אביך אל הארץ אשר אַרְאֶךָּ .ואני ,החכם באשי של קהילת יהודי בָּבֶל העתיקה ,אני אומר ,וזה מה שאני מבקש להוכיח בחיבורי על הגאולה, אני אומר שמפה יֵצא המשיח ויחזיר אותנו לארץ קודשו ;פה תתחיל הגאולה ,ופה אחכה לו"[١٨].

" في هذا المكان ، في بابل ، بدأ تاريخ شعبنا ، هنا في بلاد الرافدين ، قال الرب لأبراهيم: اذهب من أرضك ومكان ميلادك ومن منزل والدك إلى الأرض التي أراها." وأنا ، الحكيم باشي كبير الجالية اليهودية في بابل القديمة ، في تعليقي على الخلاص ، أقول إنه من هنا يخرج المخلص ويعيدنا إلى أرض قدسه ، سيبدأ الخلاص هنا ، وسأنتظره هنا ".

لذلك يرى حكيم باشي أن مبادرة التخلي عن أرض بابل تشكل خطراً لاهوتياً قد يؤدي إلي أزمة ضخمة هائلة ، مما يعني انتهاكًا للنظام الكوني. وعليه قامت نسوة المعتقلين الصهاينة في العراق بمظاهرة امام مكتب الحكيم باشي مطالبات اياه لسعي باخراج ازواجهن وابنائهن من المعتقل. في الحقيقة اشار الاديب هنا في شخصية الحكيم باشي – التي لم يضع لها اسما طوال الرواية – ان الحكيم باشي هنا هو الحاخام (ساسون خضوري) المعروف بمواقفه المؤيدة للحكومة العراقية والمناهضة للحركة الصهيونية وفكرة الهجرة الى فلسطين.

ويحاول عامير من خلال هذه الرواية أن يقنع القارئ، بأنه على الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها الحركة الصهيونية ، الا انها تمثل الحل الوحيد لخلاص يهود العراق . على حد زعمه ، لو لم يتم تأسيس دولة إسرائيل ، لكان وضع اليهود في العراق في حالة انحسار ، ولم ينجحوا أبدًا في تحقيق شعارهم " הדת לאלוהים והמולדת לכולם"، الدين لله والوطن للجميع. "على عكس سامي ميخائيل ، الذي يخلق من وقت لآخر صورة كاريكاتورية للآراء المعادية للصهيونية ، ولكن في الوقت نفسه لا يحاول عامير التقليل من ثقل النظرة المعادية للصهيونية ، كما أنه يذكر دائما حادثة رمي القنابل التي تم إلقائها على المعابد اليهودية في بغداد. لدفع اليهود للرضوخ للحل الصهيوني[١٩].

إن الجهد الكبير و الوثائقي الذي بذله عامير في روايته ، يعد صورة واقعية لحال الجالية اليهودية قبيل الهجرة من العراق ، لأنه يتعامل مع الصراع الداخلي اليهودي من خلال إلى رفض مفهوم جديد (الصهيونية) من القديم (حب الوطن العراقي) ، الأمر الذي حوّل الرواية إلى

تاريخ مصغر لليهود العراقيين ، وخاصة مأساته في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات ". تدور احداث الرواية جميعها حيال اعتقال (حزقيال عماري) ، وهو رئيس الحركة الصهيونية في العراق ، وايضا حيال المحاولات الفاشلة لاطلاق سراحه من السجن . ويصف حزقيال العراق بانه ام لليهود العراقيين ومن خلاله فقط ياتي الخلاص للشعب اليهودي . ويعترف حيال تاثره باعضاء الصهيونية العالمية قائلا :

" בכוח אישיותו שיכנע אותי אֶנְצוֹ[סירני ,א"ד]שעם אנשים כמוהו אפשר לבנות יחד בית אחר ,מדינה שונה .הכוחות הגנוזים בנו ,בניהם של חכמי התלמוד הבבלי והגאונים באם תנועה ציונית חלוצית ,הרגשתי שאני עוסק בדבר גדול וחשוב , טהור ,נשגב ,יקר אפילו מן החיים עצמם ,חלום נישא אל זוהר הרקיע]...[מארם נהריים יצא אברהם אבינו אל הארץ ההיא]...[הרגשתי כאילו ההיסטוריה שלנו כולה סומכת אותי מגבי... שנים שיננה לי אמי ,עליה השלום ,שנועדתי לגדולות , שאני ממשיכו של מחייה העצמות היבשות עכשיו הרגשתי שאני מגשים את חלומה"[٢٠].

" في ظل قوة شخصيته ، أقنعني إنزو سيريني أن مع اناس أمثاله يمكن بناء منزل مختلف ، ودولة مختلفة ،شعرت القوى الخفية فينا ، فنحن أبناء الحكماء التلموديين للتلمود البابلي والغاونيم في أم حركة صهيونية رائدة ، شعرت بأنني اعمل في شيء عظيم وهام ، نقي ، سام ، بل وأغلى من الحياة نفسها. يتم من خلاله تحقيق حلم شروق الشمس ... فمن ارض الرافدين خرج إبراهيم إلى تلك الأرض ... شعرت كما لو أن تاريخنا بأكمله كان يعتمد علي لسنوات ، أمي ، عليها السلام ، كانت تؤكد لي بانني خصصت لان احمل رسالة مهمة، بان اكون محي العظام اليابسة، الآن شعرت أنني كنت تحقيق حلمها".

قد يتأثر القارئ بحال الطائفة اليهودية في العراق ، التي تتمثل في شخصية **سليم أفندي** الذي يقول متذمرا بأن النشطاء الشيوعيين اليهود كانوا متشككين في قدرتهم على الاندماج في الرؤية الشيوعية العراقية. وهكذا ، على سبيل المثال ، بعد أن فقد حياته تقريبًا في حبه لبهية ، يتأمل سليم أفندي الحاجز بينه وبين اقرانه الشيوعيين غير اليهود في الحركة الشيوعية العراقية قائلا :

"היהודי גם אם ישא שבעים ושבע תעודות זהות עיראקיות, ויטבול בכל מקווה טהרה, לא יהיה נאמן עליהם" [٢١].

" ان اليهودي ، حتى لو كان يحمل سبعة وسبعين بطاقة هوية عراقية ، ويتطهّر بجميع المطهرات ، لن يكون مخلصًا لهم ".

ربما اعتقد سليم أفندي أنه ، وبالتأكيد كان هناك اليهود الذين ينتمون إلى الحزب الشيوعي الذين اعتقدوا ذلك ، ولكن في تقديم هذه الأفكار التي تعكس وعي شيوعي يهودي نموذجي في الأربعينيات من القرن الماضي ، علاوة على ذلك ، لا يزال يوجد يهود عراقيون يؤمنون بأن الرؤية الثقافية الإسلامية اليهودية كان يمكن أن تتحقق لولا الانعكاسات السلبية التاريخية المتمثلة بالفرهود والهجوم على المعابد اليهودية" فضلا عن إقامة دولة إسرائيل .

ومن ناحية الصراع اليهودي – اليهودي ، اي الصراع الداخلي بين التيارات السياسية في الوسط اليهودي يعرض لنا عامير اختلافات الراي بين الاوساط اليهودية ، فمنهم من يؤيد الصهيونية ومنهم من يسعى لظفر الشيوعية بوصفها الحركة التي تحافظ على اموال اليهود في العراق ، واخرون يرون بالبقاء في حضن المجتمع العراقي الام هي الطريقة المثلى لابقاء الطائفة اليهودية والحفاظ على كيانها ، حيث يتجادل حزقيال مع الحاخام باشي ومؤيديه من المتدينيين حيال نظرتهم بالبقاء في المجتمع العراقي وعدم التفريط به خشية الضياع :

"רציתי להטיח בפניו שהוא[החכם באשי ,א"ד]והרבנים שלו הזניחו הכל ,והם מתעסקים בדברים לא חשובים ,ומבטיחים הבטחות שקר על ביאת המשיח .אבל כשהמשיח בא ,אין הם רואים אותו כלל]...[כששומעים את אבו צאלח שר לפני מותו" להיות עם חופשי בארצנו ,ארץ ציון וירושלים ,"יודעים לבטח שגם אלף חכם באשי לא יעצרו עוד את התהליך ההיסטורי המתגלגל "[٢٢].

" أردت أن أقول له إنه [الحكيم باشي*] وحاخاماته أهملوا كل شيء ، وأنهم منشغلون بامور تافهة ويقدمون وعوداً كاذبة حول مجيء المخلص ... لكن عندما يأتي المخلص ، لا يرونه على الإطلاق ... عندما نسمع أبو صالح يغني قبل موته "أن يكون شعبًا حرًا في أرضنا ، أرض صهيون والقدس" ، يعلمون على يقين من أنه حتى لو عارض ألف حاخام باشي لن يوقف العملية التاريخية المستمرة ".

ومن المؤيدين لبقاء في العراق نجد شقيق حزقيال ، سلمان العماري – سلمان افندي ، والد كافي . ينتقد بشدة قانون الغاء الجنسية واسقاطها عن اليهود عشية هجرتهم الى اسرائيل ، ويرى بذلك اقتلاعه من الجذور الممتدة لالاف السنين :

" הלוא ההרשמה[לעלייה ,א"ד]כרוכה גם בוויתור על האזרחות ,במסירת תעודת הזהות ,שלא על מנת לקבלה עוד .מסרת את תעודתך וחדלת להיות עיראקי .ככה. בן רגע .אחרי שבעים דורות"[٢٣].

" هل ينطوي تسجيل على [الهجرة] أيضًا على التخلي عن الجنسية وتسليم بطاقة الهوية ، ليس للحصول على المزيد. أعطيت هويتك وتوقفت عن أن تكون عراقي هكذا. على حين غزة !!! بعد سبعين جيل "

في ظل الظروف التاريخية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي ، كان يُنظر إلى الشيوعية على أنها تتمتع بفرصة أكبر للتحقيق أكثر من الصهيونية. علاوة على ذلك ، هناك من يقول إن فشل "الراي اليهودي العراقي" بالاقتناع بالفكرة، أي إقامة دولة إسرائيل ، ينبع من "الاهداف الشريرة" التي تكنها الحركة الصهيونية حول العلاقات اليهودية العربية في الشرق الأوسط. وأن السنوات التي انقضت منذ إنشاء الدولة لم تكن كافية تاريخياً للحكم على نجاح المشروع الصهيوني [٢٤]. ونجد هذا واضحا في كلام (العماري) الكبير بشان الحركتين الصهيونية والشيوعية المتصارعتين في الشارع اليهودي :

"הם(הקומוניסטים) הורסים את גן עדן שלנו ,"אמר עימארי הגדול היא[מדינת ישראל ,) תהיה למעמסה על היהודים ועל העולם עד שתימאס ותיהרס .שוב נאחז במקל הנדודים ?לאן ?נחזור לארם נהרים ?השערים סגורים"[٢٥].

" يقول العماري الكبير : " ان الشيوعيين قد دمروا جنتنا . " وستكون دولة اسرائيل ثقلا على العالم حتى زوالها . ومرة اخرى استلم عصاه ؟ الى اين الوجهة ؟ انعود الى بلاد الرافدين؟ ان ابوابها مغلقة بوجهنا ".

ان المحاولات الضمنية في الرواية لإيجاد قاسم مشترك بين الصهاينة والشيوعيين في العراق ، والإشارة إلى التعاون ، قد نشأت عن مصير مشترك في كراهية المسلمين وعن الحاجة إلى عمل مشترك لإنقاذ السجناء الشيوعيين واليهود ، إن شخصية حياوي العجوز في الرواية ، التي اعتقد أن الحل الصهيوني هو الطريقة الوحيدة لخلاص اليهود العراقيين ، ويبدو أن عامير يمثل الخوف الذي لا يزال قائما بين المثقفين اليهود من الدول العربية من تعرض النشاط المعادي للصهيونية أو حتى عدم وجود مثل هذا النشاط بين الجاليات اليهودية في البلدان العربية خلال فترة قبل قيام اسرائيل ، سوف تمنعهم من المطالبة بحقوقهم الكاملة في الوقت الحاضر[٢٦]. وعن الحوار بين حياوي وابو صالح الخباز (احد زعماء الحركة الصهيونية في العراق) حيال سبب رفضه للهجرة الى اسرائيل (لاسباب دينية او ثقافية) ، الذي يعتبره وطنه

الام و ليس وطنًا جيوسياسيًا ، بل هو أيضًا "حلم" ومصدر أساسي للمجد. لذلك ، الانفصال عن هذا المكان يعني التدمير وفقدان الذات ، اجاب حياوي قائلا :

" בני ,היא חלומי ,בתוך לבי ,אני ממריא אליה בכל תפילה ,בכל צום ,בכל פרק שאני קורא הנסתר נהדר יותר ,החלום נפלא יותר[מן הממשות ,א"ד ,]אתה לא תבין ,לא תבין נראה כי ניתן להחיל את הפְּרזה" החלום נפלא יותר "(٢٧).

" ابني ، إنه حلمي ، قابع في قلبي ، اتوجه اليه في كل صلاة ، كل صيام ، كل فصل قرأته ، ان المخفي أكثر روعة ، الحلم أكثر روعة [من الواقع] ، أنت لن تفهم ، لن تفهم ، يبدو أنه يمكن تطبيق العبارة " الحلم أكثر روعة..."

أكثر من مرة يشعر القارئ أن المؤلف يحاول إخضاع الشخصيات لاحتياجات الحاضر من أجل إضفاء الشرعية على مطالب أو رغبات العصر ، كما في حال ان شيوعيا قد عارض الهجرة إلى إسرائيل حتى بعد قيام الدولة ويحارب الصهيونية لا يحق له العيش في دولة صهيونية. أدى هذا التصور إلى عرض الصهيونية كحركة مناوئة لليهود في العراق .وينعكس هذا في الأعمال الأدبية الأخرى وحتى في بعض الدراسات التاريخية. وعلى الرغم من تاييد كابي للحركة الصهيونية ولافكارها ؛ الا ان هذا لم يمنع من تاثره بوطنه وتعلقه به ، اذ يفكر ببلاده الاصلية مستذكرا التاريخ الخالد لاسلافه به من خلال الحوار الداخلي له على خلفية النقاش الذي دار بين والده وعمه حيال الهجرة وترك العراق :

" הסתכלתי במנורות הזכרון הדולקות על הקירות ,שחקוקים עליהן באותיות של זהב שמות המתים .סבא הגדול ,ואבותיו ,ואבות אבותיו ,כל הבקעה המלאה עצמות של גולת בבל ,קהל גדול מאוד ,כולם שרויים עמנו פה .מה הם אומרים לנו ?ללכת או לא ללכת?" (٢٨).

" نظرت إلى المصابيح التذكارية على الجدران ، محفورة بأسماء القتلى بأحرف ذهبية. جدي الكبير ، وأجداده ، واسلافه ايضا ، كامل الوادي المليء بالعظام البابلية ، حشد كبير جداً ، جميعهم حاضرون هنا. ماذا يقولون لنا؟ أن تذهب أم لا تذهب؟ ".

ومن هنا نستنتج ان حتى الشخصيات الصهيونية والمؤيدين للهجرة الى اسرائيل لا تخفي مشاعر الحنين الى العراق . فالتوق إلى بابل – بغداد ، مكان الحداد السحيق ، المصحوب أحيانًا بالحبكة ،وعلى وجه الخصوص في أجزاء الرواية اللاحقة ،هو شعور متناقض مابين الندم والعشق والخيانة والغضب. وفي الحقيقة ابرز عامير هذا الشعور بصورة جلية ؛ ولكن بين الاسطر ، وهذا الشعور مكشوفا لدى القارئ ؛ مما يساعده في مواجهة قوة هائلة

وعجيبة وغير إنسانية وقادرة على التلاعب فقط. فتحديد هذا الموقف النفسي بين الشخصيات يشير الى ان اليهود لم ولن ينسوا وطنهم مطلقًا ؛ اذ انهم يشعرون بالتردد والندم. وان اتخاذ قرار الهجرة ليس سهلاً ولا لبس فيه ، وهو كذلك يرافقه البحث عن النفس والصراع الداخلي المكثف. إن نظرة الراوي المتأخرة ليست قاطعة جدًا بهذه النفوس ، فهم ما زالوا متمسكين بوجود طيف الوطن في وجدانهم حتى بعد الهجرة إلى أرض إسرائيل. حيث يعترف سلمان عماري ، والد كافي البطل بشعور الحنين بعد هجرته الى اسرائيل قائلا :

" אוי בגדאד ,בגדאד .מאז הפֶּרְהוּד רצה להימלט ממנה ,לעקור אותה מלבו ,לגרש אותה מעיניו וממחשבותיו ומחלומותיו .והיא זונה ארורה .זונת בבל ,הזונה הגדולה מכולן ,רודפת אחריו לכל מקום ,מייסרת אותו בחלום ובהקיץ ,נוקמת בו על עזיבתה כמו אשה קנאית]...[מולדת אינה פונדק דרכים שאפשר להחליפו ,ולא שן חולה שאפשר לעקור]...[אי אפשר לעקור מהלב אדמה ונהר ,דקל ובית־קברות" (٢٩).

" يا بغداد ، بغداد. منذ أن احداث فرهود اراد بالهروب منه ، لاقتلاعه من نفسه ، وطرده من عينيه وأفكاره وأحلامه. وانها عاهرة اللعينة. زانية بابل ، أعظم عاهرة على الإطلاق ، تطارده في كل مكان ، تعذبه في المنام والاستيقاظ ، وينتقم منه لتركه مثل امرأة غيرة ... الوطن ليس وسيلة لاستبداله وليس سن يمكن اقتلاعه... فلا يمكن نسيان الأرض والنهر وشجرة النخيل والمقبرة".

وهناك "صورتان في شخصية كابي بطل رواية " مطير الحمام "هما" عقيدة "أمير الخاصة والسرد الشرقي – الصهيوني الذي يحاول الكاتب تصميمه ، أو حتى ضده ، السرد الصهيوني في أوروبا الشرقية. الصورة الأولى في بداية الرواية هي إعدام شفيق عدس ، والذي يرمز إلى زوال الوجود اليهودي العراقي ، الذي بدأت مؤسساته تنهار مع مذابح اليهود في عام ١٩٤١(٣٠). وعامير يخبرنا ضمنيًا أنه لا يوجد شك في أن الجالية اليهودية في العراق ملزمة – بالاندماج في المشروع الصهيوني ورفض حل " العرب أبناء دين موسى ".

أما الصورة الثانية نجدها في الفصول الأخيرة من الرواية. إذ لا تنتهي محنة اليهودي من الدول العربية بالهجرة إلى إسرائيل ، ولكنها تأخذ وجهًا مختلفًا منذ اللحظة التي ينتقل فيها إلى الدائرة الصهيونية اليهودية الإسرائيلية ، وعندما يرمز انهيار صورة الأب أمام أعين كابي المتالمة والذي يرمز إلى الصراع الأكثر صعوبة ، يصل الأب من العراق إلى إسرائيل متفائلا في تحقيق الرؤية الصهيونية التي حلم بها في العراق ، وتحقيق حلمه بزراعة الارز:

"באור החזק היו פניו שני צעיר מאושר. מחר מחרתיים יעזוב את שער העלייה, יזרע את שדות האורז ויבנה את הטירה. פעמים רבות כל כך ראה אותה בחלומו, והיא מתוכננת ברוחו בל כולה. אם כַּאבִי, שעלבה בו אתמול לעיני משרתו, סופה שתיווכח שלא חלום שווא חלם. אילו ראתה אותו גם סלימה פאשה בכך! לא אם בָּאבִי ולא עאבד ולא המתלוננים הרבים ששמע במחנה אמש והבוקר אינם מבינים שמחנה האוהלים הזה אינו אלא מחנה ארעי של התחלה חדשה, כמו המחנה של משה רבנו בסיני, זול, נייד, אמנם לא נוח, אבל הכרחי: רעיון ציוני גאוני"[٣١].

"في ضوء قوي كان وجهه شاب سعيد. غداً أو بعد غد ، سيغادر بوابة الاستقبال ، ويزرع حقول الأرز ويبني القلعة. القلعة التي رآها مرات عديدة في حلمه ، وتم التخطيط لها بروحه. وام كابي ، التي كذبته أمس بخصوص مشروعه هذا ، سينتهي بها المطاف إلى رؤية أنه لم يحلم بالحلم بعد. إذا كانت سليمة باشا قد رآه أيضًا! ليس ما إذا كان بابي أو عابد والكثير من أصحاب الشكوى الذين سمعهم في المخيم الليلة الماضية وهذا الصباح لا يفهمون أن مخيم الخيام هذا ليس أكثر من معسكر مؤقت لبداية جديدة ، مثل خيمة سيدنا موسى في صحراء سيناء ، وهو رخيص ومحمول وغير مريح ولكنه ضروري ، فهو فكرة صهيونية رائعة "

لكن ما فكر في البداية بأنه "فكرة صهيونية رائعة" سرعان ما أصبح حقيقة مريرة ، ويرمز انهيار الأب أمام ابنه ، وفقًا لما قاله أمير ، إلى مأساة يهود العراق ، وربما كل اليهود الشرقيين:

"עתה, כשעמד בערמות האשפה המסריחות, זכרתי אותו עומד וחולם את חלום השיבה הריחני שלו, וכולו אבוקה של אושר. ופה אני רואה אותו מדשדש והולך לאטו, מוזנח למראה, עיניו עמומות, פניו שכחשו והאפירו כבושות בקרקע, כתפיו שמוטות לו, ידיו מיטלטלות ברישול בצדי גופו, והוא ממלמל לעצמו בלי הרף.כשהייתי הולך אחריו השתדלתי שלא ישגיח בי. חרדתי לו." [٣٢].

"الآن ، بينما كان واقفًا في أكوام القمامة النتنة ، تذكرته وهو يقف يحلم بحلمه الكبير بالعودة – إلى العراق– ، وكله شعور السعادة ، ورأيته هنا وهو يخوض ويسير ببطء ، منبوذا ، عيناه مملتان بالدموع، ووجهه شاحب وناظريه نحو الأرض ، كتفيه متدليان ، ويداه تتمايل على جانبيه ، ويتحدث الى نفسه بلا توقف ، وعندما تابعتُه حرصت عدم على رؤيته اليّ . فقد خشيتُ عليه من نفسه "*

هكذا ينقل عامير صعوبة التعامل مع الإطار العربي اليهودي إلى الإطار اليهودي الصهيوني في إسرائيل ، ويعرض منهجًا ساذجًا إلى حدٍ ما كان من المفترض فيه أن يكون النشاط الصهيوني في العراق بمثابة تذكرة للمجتمع الإسرائيلي ، ولكن الحلم بخيبة أمل ونهاية التاريخ اليهودي العراقي في حياة الراوي ليست سوى بداية فصل جديد لا تقل صعوبة عن ذلك في إسرائيل الصهيونية:

"**תם ונשלם. מעכשיו אני אזרח של מדינת אויב, אני! אני אויב של עיראק מולדתי, של בגראד עירי האהובה! יללת חתול על יריעת האוהל נשמעת באוזני כילל געגועים**"(٣٣).

"انتهى كل شيء .أنا الآن مواطن في دولة معادية ، أنا ! فأنا عدو لبلدي الأصلي في العراق ، ولمدينتي بغداد الحبيبة ، حتى مواء قط على شرفة الخيمة الذي يصل إلى مسامعي يحتوي على الشرق".

هذه الكلمات تحتوي على عشق خفي لبغداد الحبيبة . التي انجبت مطير الحمام ، وصنعت من مواطن الدولة عدوا ، وهي نفسها من كوّنت الفرصة لتاليف هذه الرواية والرواية الأولى " ديك الفداء " ، التي تفتتح بصورة السفر من المعروف إلى البعيد والمجهول " الأمر الذي أثار الخوف في نفسه. فهذه ليست الهجرة من بغداد إلى إسرائيل ؛ إنما الهجرة من الوطن الى المعبرا والى المستوطنة (٣٤). أثناء المرحلة الأولى لاندماج الأديب في المجتمع الإسرائيلي الصهيوني . هذه المرحلة التي نجد لها وصف شامل في روايته " ديك الفداء " ، ووصل إلى ذروتها عندما تسنم عامير منصب مدير منظمة " هجرة الشباب " الإسرائيلية في الوكالة اليهودية. إن عامير الذي نُصب بهذا المنصب بعد عدة شهور من وصوله إلى إسرائيل لم يكن معروفًا بنشاطاته الصهيونية الواسعة ، تم استيعابه في مستوطنة مشمار هعيمك في إطار مجموعة الشباب "أمير" ،. ويذكر عامير في مذكراته التي نشرت في حزيران عام ١٩٩١ والتي حملت اسم " من بغداد لمستوطنة مشمار هعيمق " أهم المحطات في حياته ، ليعرضها عن طريق تحقيق الأهداف الصهيونية ، لذا فلا عجب من إن تكون افتتاحية هذه المذكرات في وصف الحدث الأكثر أهمية في حياة يهود العراق وهو " الفرهود "(٣٥) :

" **כשהייתי בן ארבע, פרץ ה"פרהוד", הפוגרום של 1941, אבא נשא אותי על כתפיו וטיפס לגג, דילג ממעקה למעקה כדי לברוח מהמוסלמים דרך גגות הרובע היהודי, חרד שמא יפרצו את שער הבית הנעול. ממרתפי הזיכרון המסויט עולה**

תמונת אימים: ערבי מחזיק בידו רגל קטועה של תינוק، ענודה אצעדה של זהב، זועק ומתלהם בסמטה שלמטה. אחריו נדחקים מאות، צועקים "אללה אכבר". ידיהם עמוסות ביזה מבתי היהודים، ובגדיהם מוכתמים בדם"[٣٦].

" عندما كنت ابن أربع سنوات ، حدث الفرهود ، مذابح عام ١٩٤١ ، فقد حملني والدي على كتفه ويتنقل بين اسطح المنازل ، بغية الهرب من المسلمين عن طريق الاسطح ، خشية من إن يدمروا بوابة المنزل المقفول . وتراودني صور مروعة من ذاكرتي : حيث كان عربي يحمل رجل طفل مقطوعة ، ويرتدي سرادق من الذهب ، يصرخ وينزعج في اسفل الزقاق. ويسير بعده المئات ، يهتفون "الله أكبر". أيديهم مليئة بالاغراض المسروقة من المنازل اليهودية ، وملابسهم ملطخة بالدماء ".

يمكننا ان نقول ان رواية " مطير الحمام " تحمل صورا كثيرة من مواقف التوتر والخيبة عبر العديد من اللقطات المستذكرة ، وهي تمثل احصاء ذاتي في رسم الجو العام في العراق وفي اسرائيل واختلاف الحياة لليهود ، بهدف اشراك القارئ في التعرف على الجراحات لمجتمع قد عانى من تخبط فكري واداري ، لا بل ديني حتى . فضلا عن اليات ووجهات كثيرة استغلت سكوت الناس وانشغالهم بهموم الحياة لتستغل السلطة لملذاتهم الشخصية ، وهي صورة مصغرة بلا شك لحالة التدهور التي عصفت في العراق في منتصف القرن العشرين. وتعكس الفقرة الأخيرة من القائمة ذروة عملية الاندماج: اليهودي الذي توقع أهوال الفرهود ، عندما وقف على أرضه ، قاد أطفاله إلى طريقه الصهيوني الخاص لتحقيقه:

"אחרי שהייתי אבא، הבאתי את ילדיי יעל והראל למשמר העמק، וכל הדרך סיפרתי להם סיפורים، נסחף עם זיכרונות ילדות، עד שהיינו בשערי הקיבוץ، בשדרת הדקלים. משם נסעתי ישר לרפת ולסילו הישן. עצרתי את המכונית، פתחתי את החלון ונשמתי מלוא ריאותי את ניחוח הזבל. הראל זנק עליי: "אבא، סגור את החלון، אני נחנק، איזה סירחון!" ואשם את אפו، שנה שנה אנו באים לקיבוץ، ולפני שנה، כשהיה הראל בר-מצוה، בדיוק בגיל שבו אני הגעתי למשמר העמק، אמר לפתע: "אבא، אני מרגיש، כי משמר העמק היא בית שני שלי"[٣٧].

" بعد أن اصبحتُ أبًا ، أحضرت أطفالي يائيل وهاريل إلى مشمار هعيمق ، وطوال الطريق أخبرتهم قصصًا ، تنجرفوا بذكريات الطفولة ، حتى وصلنا إلى أبواب المستوطنة ، على طريق النخيل. من هناك ذهبت مباشرة إلى الحظيرة والصومعة القديمة. أوقفت السيارة وفتحت

النافذة واستنشقت رائحة القمامة. قفز هاريل علي: "أبي ، أغلق النافذة ، أنا أختنق ، يا لها من رائحة كريهة!" . واغلق انفه ، وكل عام واحد ، جئنا إلى الكيبوتس ، وقبل عام ، عندما كان هاريل بار ميتزفه* هو العمر الوحيد الذي أتيت فيه إلى مشمار هعيمق ، قال فجأة "يا أبي ، أشعر أن مشمار هعيمق هو بيتي الثاني".

الخاتمة

1.نظرًا لأن توجهات النخبة المثقفة من يهود العراق منذ أوائل العشرينيات من القرن الماضي كانت توجهات ثقافية عربية ، لا يمكن للمرء أن يتوقع أن يجد في الأدب العربي لليهود في العراق انعكاسًا إيجابيًا للفكرة الصهيونية، اما بعد قيام دولة إسرائيل ، كان التمثيل الإيجابي للفكرة الصهيونية في الأدب العربي ليهود العراق القصد منه أن يكون بمثابة ثقل موازن لمراجعة الفكرة الشيوعية في الأدب العربي لليهود والعرب في إسرائيل ، لكن الكتاب اليهود من أصل عراقي الذين كتبوا باللغة العبرية في دولة إسرائيل تعاطفوا مع الفكرة الصهيونية وأسر معظمهم بها.

2.انقسم الادباء العراقيين اليهود في نظرتهم إلى الصهيونية : فمنهم من اعترف بدور الصهيونية التخريبي والمباشر في تصعيد الموقف ؛ ومنهم من جعلها السبب الرئيس والمتنفس الوحيد في تحقيق حلم الوطن القومي. لذا فنحن نجد ادباء امثال سامي ميخائيل قد بدا مناهضة للافكار الصهيونية ، ثم اخذ بتمجيدها واصفا اياها الاداة الاسمى لتحقيق الخلاص لليهود . بينما بقي ادباء امثال (سمير نقاش) محافظا على نظرته السلبية والمعادية للصهيونية، لذا بقي في ذيل القائمة الرسمية لادباء اسرائيل بسبب تمسكه بالماضي التليد في العراق. فضلا عن عدم خضوعه للثقافة الغربية في اسرائيل .

٣.ايلي عامير اديب يهودي عراقي يُعد من المع الادباء الشرقيين في اسرائيل ، عرض في روايته (مطير الحمام)قصة تاريخ يهود العراق بعد الحرب العالمية الثانية ، والتغييرات في النظرة اليهودية الى الصهيونية . من السلبية والمناهضة الى التاييد المطلق ؛ على وجه الخصوص بعد الاحداث التي عصفت باليهود العراقيين بداية الاربعينيات من القرن الماضي ، فضلا عن الصراعات والانشقاقات داخل الاوساط اليهودية ذاتها .

٤. اسهب عامير بنقل الحقيقية والحكايات وشعور اليهود قبيل وابان الهجرة ومالاقوه في اسرائيل و أي إشارة إلى تاريخ يهود العراق بعد قيام دولة إسرائيل بالكتابة الأدبية أو التأريخية أو غير ذلك ، تخضع للحاضر والتصورات الثقافية والسياسية للكاتب. تتأثر الكتابة بـ "المشهد الخارجي" والداخلي ، ولا يمكن فصلها عن الرواية الثقافية السائدة. وهذا ما الفناه لدى الأديب ايلي عامير

الذي تغيرت وجهة نظره للصهيونية ، الذي عارضها في البدء ولكنه اخذ يمجدها بعد قيام الدولة ، شان شان سامي ميخائيل من قبله.

الهوامش

1 – רחלי אברהם–איתן ,מבגדד לישראל: עיון משווה בטרילוגיה של אלי עמיר: יסמין מול מפריח היונים ותרנגול כפרות ,עם עובד، 2011. עמ' 22 .

[٢] – קזז، נסים ,**היהודים בעירק במאה העשרים** ,מכון בן צבי، ירושלים، 1991. עמ' 17 .

[٣] – נורית גוברין: 'קריאת הדורות – ספרות עברית במעגליה', כרך ו ,'הוצאת גוונים ואוניברסיטת תל אביב، 2015. עמ' 89 .

[٤] – מורד، אמיל ,**מבבל במחתרת،ירושלים** ,עם עובד، 1972. עמ' 7 .

[٥] – קזז، נסים ,**היהודים בעירק במאה העשרים** ,מכון בן צבי، ירושלים، 1991. עמ' 17 .

[٦] –אלי עמיר ,באנתולוגיה" תמונה קבוצתית" (ספרות ישראלית במאה ה–21)، הוצאת כרמל , 2017. עמ' 219–224.

[٧] – רחלי אברהם–איתן ,שם. עמ' 17 .

[٨] – קזז، נסים ,**היהודים בעירק במאה העשרים** ,מכון בן צבי، ירושלים، 1991. עמ' 17 .

[9] – R. Snir. "We Were Like Those Who Dream': Dragi Jewish Writers in Israel in the 1950s". Pussieurs 11 (1991–Pa. 157–173.

[١٠] – עמיר، אלי ,**מפריח היונים** ,עם עובד، ספרייה לעם، תשנ"ב 1992.עמ' 146 .

[١١] – שם.עמ' 147 .

[١٢] – משה ,**קהילה יהודית במשבר יציאת עירק 1951 ,1948**–מרכז שזר، ירושלים, ١٩٨٩.עמ' 219–224. وايضا :

Rashed, Ali Mohamed. "The homeland in the product of Sami Michael Ali Mohamed Rashed." *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies* 10.3 (2020).

[١٣] – يقدم الادباء اليهود العراقيين في نتاجاتهم الادبية سهام نقدهم اللاذع عن بعض العادات والتقاليد للمجتمع العراقي والعربي التي يرونها – حسب نظرتهم – غريبة تثير الانتقاد كما في روايتي سامي ميخائيل (حمام فى ميدان الطرف الاغر أو بوق فى وادى) انظر:

Zobea, Alaa A., and Ali Mohamed Rashed. "Read in the novel" trumpet in the valley" to Sami Michael." *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies* 10.1 (2020).

[١٤] – ביבי، מרדכי ,**מארבע כנפות הנהרים – עדויות וסיפורים על המחתרת וההעפלה בעירק** ,הקיבוץ המאוחד، 198..עמ' 177.

[١٥] – שם.עמ' 168 .

[١٦] – חבס، ברכה ,**אחים קרובים ונידחים** ,עם עובד، 1943.עמ' 78.

[١٧] – ביבי، מרדכי ,**המחתרת הציונית–חלוצית בעירק 1944 ,1941**–ב' כרכים، מכון בן–צבי، יד טבנקין، 1988..עמ' 45.

[١٨] – שם.עמ' 156 .

[١٩] – ושניר، "יחסי יהודים מוסלמים בספרות ובעיתונות של יהודי עיראק"، פעמים 63 (תשנ"ה)، עמ' 40.

[٢٠] – שם.עמ' 197 – 198 .

[٢١] – שם.עמ' 69.

[٢٢] – שם.עמ' 388.

* " حكيم باشي " (חכם באשי) – كلمة تركية (hahambaşı) : بمعنى رئيس الاطباء او زعيم القبيلة ، وهو لقب منحته الامبراطورية العثمانية لزعماء الطائفة اليهودية في البلدان المنضوية تحت حكمها في القرن الثامن عشر وما تلاها ... انظر :

אביגדור לוי ، הקמת מוסד החכם באשי באימפריה העות'מאנית והתפתחותו בשנות 1835 – 1865 " ، פעמים 55 ، 2013 ، עמ' 38 – 39 .

[٢٣] – שם.עמ' 279.

[٢٤] – שמואל מורה ، "הפרהוד – פרעות חג השבועות תש"א (1941) – והשתקפותו בספוום של יוצאי עיראק"، מחקרי משגב ירושלים בספרויות עם ישראל، ירושלים תשמיד، עמ' 131

[٢٥] – שם.עמ' 256.

[٢٦] – אי בן יעקב، יהודי בבל מסוף תקופת הגאונים עד ימינו، ירושלים ، עם עובד ، 1985.עמ' 69.

[٢٧] – שם.עמ' 308.

[٢٨] – שם.עמ' 279.

[٢٩] – שם.עמ' 452.

[٣٠] – שלום דרויש ، היחסים בין מוסדות הקהילה לבין המחתרת החלוצית בבגדאדי، מבבל לירושלים، בעריכת צ' יהודה، תל אביב ، ١٩٨١ ، עמ' 85 .

[٣١] – עמיר، אלי ,**מפריח היונים** ,שם.עמ' 424 – 425.

[٣٢] – שם.עמ' 448.

* إن انهيار الأب في رواية " مطير الحمام " تعيدنا إلى روايته الأولى " ديك الفداء " التي نشرت عام ١٩٨٣ :

" تمونات التحلفو ورك تمونة אחת חזרה: על הגשר הגדול שעל החידקל בחליטתו הכחולה עם הוורד הלבן، הנצחי בלולאת הדש، ואבא، כמה אחר، אלוהים، באוהל החקי הזה، בין ערימות האשפה של תפוזים מרקיבים יושב על ארגז ירקות، מנסה לשווא לתפוס את המתרחש. חלצתו פרומה، באותם מכנסיים כחולים שפתאום רחבו על גופו، מבטו נעוץ אי־שם ורק צלילי מחרוזת הענבר המתגלגלת בידיו מעידים איכשהו שעודנו כאן "

אלי עמיר ، תרנגול כפרות ، ירושלים ، עם עובד ، 1983 ، עמ' 9 – 10 .

" تغيرت الصور ولم تعد سوى صورة واحدة: على الجسر الكبير على نهر دجلة بقراره الأزرق مع الوردة البيضاء ، الأبدية في الحلقة الجديدة ، ووالد ، كم ، الله ، في تلك الخيمة القانونية ، بين أكوام البرتقال المتعفنة التي تجلس على صندوق الخضار ، تحاول عبثا اللحاق بالركب. قميصه فضفاض ، تلك السراويل الزرقاء التي طفت فجأة على جسده ، نظراته مثبتة في مكان ما ، وأصوات سلسلة العنبر فقط في يديه تشير بطريقة ما إلى أننا ما زلنا هنا "

[٣٣] – עמיר، אלי ,**מפריח היונים** ,שם.עמ' 420 – 421.

[٣٤] – שי מורה ؛ ל' חקק، "יצירתם הספרותית והמחקרית של יוצאי עיראק בעיראק ובישראל בדורנוי، מחקרים בתולדות יהודי עיראק ובתרבותם، בעריכת שי מורה חלק א، אור יהודה 1981، עמ' 132

[35] – B. Marmorstein, "An Iraqi Jewish Writer in the Holy Land. The Jewish Journal of Sociology 6.1 (1964). P. 99.

[٣٦] – עמיר، אלי ,**בין בגדד למשמר העמק ، 7 ימים ، ירושלים ، ידיעות אחרונות ، 21 יוני ، 1991** .עמ' 9.

[٣٧] – עמיר، אלי, **בין בגדד למשמר העמק**, שם.עמ' 11.

* وهو التكليف الديني الشرعي الذي يحصل عليه الصبي اليهودي ببلوغه سن الثالثة عشر .

Bibliography

1.Amir, Eli, The Dove Flyer, Am Oved, Library for the People, 1992.

2.Bracha Habas, close and distant brothers, Am Oved, 1943.

3.Amir ,Eli, Between Baghdad and Mishmar Ha'emek, 7 Days, Jerusalem, Yedioth Ahronoth, June 21, 1991.

4.Amir ,Eli, Anthology "Group Picture" (Israeli Literature in the 21st Century), Caramel Publishing 2017.

5.Avraham-Eytan Racheli, From Baghdad to Israel: A Comparative Study of Eli Amir's Trilogy: Yasmin vs. the Yoon Bomber and the Kapparot Rooster, Am Oved, 2011.

6.B. Marmorstein, "An Iraqi Jewish Writer in the Holy Land. The Jewish Journal of Sociology 6.1 (1964).

7.Bibi ,Mordechai, from the four corners of the rivers - testimonies and stories about the underground And Ha'apala in Iraq, Hakibbutz Hameuchad, 1985..

8.Bibi ,Mordechai, Zionist-Pioneering Organization in Iraq 1944-1941, volumes 2, Machon Ben-Zvi, Yad Tabenkin, 1988.

9.Darwish ,Shalom, Relations between Community Institutions and the Pioneering Underground in Baghdad, from Babylon to Jerusalem, edited by T. Yehuda, Tel Aviv, 1981.

10.E .Ben Ya'akov, Babylonian Jews from the End of the Geonim Period to the Present, Jerusalem, Am Oved, 1985.

11.Govrin ,Nurit: Reading the Generations - Hebrew Literature in its Circles, vol. 6, Gvanim Publishing and Tel Aviv University, 2015.

12.Morah ,Shmuel, "The Farhud - the Shavuot Pogroms (1941) - and its Reflection on the Speeches of Iraqi Jews," Misgav Yerushalayim Studies in Jewish Literatures, Jerusalem, 2004.

13.Mora ,Shai; L. Hakak, "The Literary and Research Work of Iraqi Jews in Iraq and Israel in Dornoy, Studies in the History and Culture of Iraqi Jews, edited by Shai Mora, Part I, Or Yehuda, 1981.

14.Moshe, A Jewish Community in the Crisis of the Exodus from Iraq 1951-1948, Shazar Center, Jerusalem,

15.1989.

16.Murd ,Emil, from Babylon in the Underground, Jerusalem, Am Oved, 1972.

17.Nissim Kazz, The Jews in Iraq in the Twentieth Century, Ben Zvi Institute, Jerusalem, 1991.

18.Snir R. "We Were Like Those Who Dream': Dragi Jewish Writers in Israel in the 1950s". Pussieurs 11 (1991)

19.Snir,r. "Jewish-Muslim Relations in the Literature and Press of the Jews of Iraq," PAAMEM 63, 1985.
20.Rashed, Ali Mohamed. "The homeland in the product of Sami Michael Ali Mohamed Rashed." *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies* 10.3 (2020).
21.Zobea, Alaa A., and Ali Mohamed Rashed. "Read in the novel" trumpet in the valley" to Sami Michael." *Journal Of Babylon Center for Humanities Studies* 10.1 (2020).